

## مشاهير المحدثين عبر العصور ابن عبد البر الحلقة (02)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو اللقاء العشرون - 00:00:37

بهذه السلسلة المباركة باذن الله تعالى مشاهير المحدثين عبر العصور ومع احد كبار الحفاظ في عصره وهو الحافظ ابن عبد البر رحمة الله تعالى رحمة واسعة واسمه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - 00:01:06

ابن عاصم القرطبي كانت ولادته رحمة الله سنة ثلاثة وثمانين هجرية وستين هجرية ونشأ رحمة الله تعالى في اسرة توارثت العلم والصلاح والتقوى فجده محمد بن عبد البر كان عابداً معروفاً بالزهد والتنسك - 00:01:30

له اهتمام بالقرآن وتفسيره وقراءاته قال عنه ابن البار في ترجمته كان من العباد المنقطعين المعروفيين بالتهجد المبرزين فيه ومن اصحاب يحيى بن مجاهد وتوفي قبل ابنه بسبعة اشهر وهو ابن ثمانين سنة - 00:01:56

تجد الحافظ ابن عبد البر كان عابداً زاهداً له اهتمام بالقرآن وتفسيره وقراءاته وايضاً ابوه عبد الله بن محمد كان فقيها محدثاً وقد توفي سنة ثلاثة وثمانين هجرية وكان حينئذ عمرو بن عبد البر اثنا عشر سنة - 00:02:21

كان ابوه فقيها محدثاً يقرأ الناس القرآن بل كان ابوه من اهل الحل والعقد الذين شهدوا على العهد الذي كتبه الخليفة لابنه هشام بالخلافة من بعده ولما مات والده اي والد الحافظ بن عبد البر - 00:02:50

ترك كتابة لا شك ان الحافظ ابن عبد البر استفاد منها وانتفع بها ووجد اشياء بخط والده نقلها في بعض كتبه الا انه اي الحافظ بن عبد البر لم يكن قد استفاد من علم ابيه اي بالتلقي عنه مباشرة - 00:03:12

ان هذه البيئة التي نشأ فيها الحافظ بن عبد البر رحمة الله لا شك ان لها اثراً كبيراً في رسم ملامح حياته نشأ ابن عبد البر رحمة الله تعالى في هذه البيئة - 00:03:36

وظهر ايضاً بصفات والدته التي عانت وجاها في مساندته في طلب العلم فبدأ رحمة الله تعالى في دراسة ما يتعلق بالقرآن بعد ان اتم حفظه وتعلم الفقه والحديث والسيرة والعربية وعلم الانساب - 00:03:54

وكان قد تولى القضاء في مدينة اشبيلية مدة وهذا يدل على انه كان متمكناً في علم الفقه اذ لا يتولى القضاء الا من كان له باع طويل في علم الفقه - 00:04:17

لقد اخذ ابن عبد البر عن عدد كبير من من العلماء الذين كانت مدينة الاندلس تزدهي بهم وقد بلغ عدد من اخذ عنهم اكثر من مائة عالم حتى صار الحافظ بن عبد البر - 00:04:36

عالماً وعلماً يعرفه القاصي والداني وبدأ في التأليف والتصنيف وكان من ابرز شيوخه الذين اخذ عنهم قال فابن القاسم القرطبي محدث الاندلس الكبير الذي رحل في طلب الحديث الى المشرق - 00:04:54

رحلة دامت خمسة عشر سنة سمع فيها من نحو ثلاثة شيخ وعاد الى الاندلس ليلتقي به ابن عبد البر ويلتقي تلك الاسانيد والروايات التي اخذها في بلاد المشرق فكان ابن عبد البر رحمة الله - 00:05:16

كثير الملازمة له كثير الرواية عنه لقد شرع ابن عبد البر رحمة الله تعالى في التصنيف والتأنيث وتمتاز مصنفاته بعذوبة الالفاظ

ورشاقة العبارات كيف لا وهو الاديب الظليع ولعل هذا كان سببا في اقبال الناس عليه - [00:05:37](#)

ومدحهم لها حتى قال الحافظ الذهبي رحمه الله كان موفقا في التأنيف معانا عليه ونفع الله بما الف وفي ذلك يقول القائل يا من يسافر في الحديث مشرقا ومغربا في البحر بعد البر - [00:06:04](#)

ما ان يرى ابدا لكتب صاغها بالغرب حافظها ابن عبدالبر ومن اشهر مصنفاته كتاب التمهيد الذي شرح فيه موطأ الامام ما لك وقد رتبه على اسماء شيوخ الامام على حسب حروف المعجم - [00:06:27](#)

وقضى في تأليفه ثلاثين سنة ولما اتم تأليفه انشد قائلا سمير فؤادي من الثلاثين حجة وصال ذهني والمفرج عن همي وسطت لهم فيه كلام نبيهم لما في معانيه من الفقه والعلم - [00:06:48](#)

وفيه من الاداب ما يهتدى به الى البر والتقوى وينأى عن الظلم وعن كتاب التمهيد يقول قرينه وزميله ابو محمد ابن حزم وهو معاصر ابن عبدالبر كتاب التمهيد لصاحبنا ابي عمر ابن عبدالبر - [00:07:12](#)

وهو الان في الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه وله كتاب اخر اسمه الاستذكار وهو ايضا شرح لموطأ الامام ما لك - [00:07:37](#)

الا ان ترتيبه يختلف على ترتيب كتاب التمهيد فلقد رتب كتابه الاستذكار على الابواب الفقهية وذكر فيه اقوال الفقهية باستفاضة وأشار فيه الى مذاهب علماء الانصار فهو واسع من الناحية الفقهية - [00:07:57](#)

اكثر من صنوه كتاب التمهيد وله كتب اخرى منها كتاب في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتعريف بهم سماه الاستيعاب في معرفة الاصحاب وله كتاب ترجم فيه للائمة الثلاثة - [00:08:19](#)

ابي حنيفة ومالك والشافعي سماه الانتقاء في تراجم الثلاثة الفقهاء ولقد بلغت كتبه ما يقارب من خمسين كتابا تتفاوت بين مجلدات كثيرة وآخر قليلة كان الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله تعالى مالكي المذهب - [00:08:39](#)

يظهر ذلك من خلال كتبه ومصنفاته الا انه لم يكن متعصبا لمذهبة يقول الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمته وكان اولا اي في بداية امره اثريا ظاهريا فيما قيل ثم تحول مالكيها - [00:09:04](#)

مع ميل بين الى فقه الشافعي في مسائل ولا ينكر له ذلك فانه من بلغ رتبة الائمة المجتهدين. ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم وقوته الفهم وسylan الذهن - [00:09:25](#)

ومع كونه مالكيها الا ان الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ترجمته في طبقة الشافعيين وقال ولا يشك اثنان من اهل العلم انه كان مالكي المذهب فرع عليه واصل وشرح الموطأ بالتمهيد واختصره وانما حملنا على ايراده مع الشافعية - [00:09:47](#)

قول ابي عبد الله الحميدي كان ابو عمر حافظا مكثرا عالما بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال قديم السماع لم يخرج من الاندلس مثله وكان يميل في الفقه الى اقوال الشافعيين - [00:10:13](#)

قال الحافظ ابن كثير ومن جملة ميله الى مذهب الشافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة وانتصاره لذلك وهي من المسائل المشهورة في المذهب بل من افراده وهي كالشعار على اصحابنا من دون سائر الفقهاء - [00:10:32](#)

لقد اثنى العلماء رحهم الله تعالى على الحافظ ابن عبدالبر فقال القاضي ابو الوليد الباقي لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن عبدالبر. في الحديث وهو احفظ اهل المغرب وقال الحميدي ابو عمر بن عبدالبر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم - [00:10:54](#)

والرجال قديم السماع يميل في الفقه الى اقوال الشافعيين وقال عنه الحافظ الذهبي الامام العلامة حافظ المغرب شيخ الاسلام صاحب التصانيف النافعة ومع هذه العلوم التي اتقنها ابن عبدالبر فانه ايضا كان اديبا وشاعرا مرموقا له مساهمة - [00:11:21](#)

في ذلك وله كتاب اسمه بهجة المجالس. خير شاهد على ذلك. يقول في اوله قد جمعت في كتابي هذا من الامثال السائرة والابيات النادرة والحكم البالغة والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وانواع جمة - [00:11:47](#)

من معاني الدين والدنيا ما انتهى اليه حفظي ورعايتها واظمنته وظمته روایتی وعنایتی ليكون لمن حفظه ووعاه واتقنه واحصاه

زينا في مجالسه وانسا لمجالسه ولقد كان للحافظ بن عبد البر رحمة الله اولادا صالحون - [00:12:12](#)

منهم ابنته التي ترجم لها ابن البار في تاريخه فقال زينب بنت ابي عمر يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد الواحد سمعت اباها كثيرا وسكنت معه شرق الاندلس وكانت من صالح النساء - [00:12:40](#)

مات الحافظ ابو عمر ابن عبد البر رحمة الله تعالى سنة اربعينائة وثلاثة وستين هجرية وكان قد استكملا خمسة وتسعين سنة وخمسة ایام رحمة الله تعالى رحمة واسعة وفي نفس السنة التي مات فيها - [00:13:00](#)

مات فيها الحافظ الشهير الخطيب البغدادي الذي تقدمت سيرته في الحلقة الماضية حتى قال الناس في هذه السنة اي سنة اربع مئة وثلاثة وستين افل نجم في المشرق يقصدون الحافظ البغدادي واكل نجم في المغرب يقصدون - [00:13:22](#)

حافظ بن عبد البر رحمة الله تعالى رحمة واسعة واعلى درجاتها في علیين والى لقاء قادم باذن الله تعالى مع علم اخر من اعلام المحدثين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى - [00:13:48](#)

تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم. مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين - [00:14:11](#)

الصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:14:43](#)